

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

(فَشَدَّتْ عَلَى الذَّحِّيَيْنِ كَفًّا شَحِيحَةً ... عَلَى سَمْنِهَا وَالْفَتَكُ مِنْ فَعَلَانِي) .

والرامك : ضرب من الطيب تتضيق به المرأة .

قال أبو عبيد : ويقال : (أَشْأَمُ مِنْ الْبَسُوسِ) .

ع : قد تقدّم ذكر البسوس وأنها المرأة صاحبة الناقة التي رمى كليب ضرها عند ذكر المثل (خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيَبِيضِي وَاصْفِرِي) واسم الناقة سراب معدول .

قال أبو عبيد : ويقال : (أَجْرَأُ مِنْ خَاصِي الْأَسَدِ) وله حديث طويل .

ع : تزعم العرب أن الأسد مرّ بحراث يحرث بثورين بادنين فقال له يا حراث ما أسمن ثوريك ! فبماذا أسمنتكما وما الذي تطعمهما قال له الحراث : إنما سمّنا لأنني خصيتكما .

فقال له الأسد : فهل لك في أن تخصيني عسى أن أصير بسمنهما .

قال : نعم . فأمكنه من نفسه فخصاه الحراث ومرّ عنه ودمه يسيل فرقي إلى ربوة من الأرض وأقعى كئيباً مما حلّ به ينظر من الحراث فإذا بثعلب قد مرّ به . فقال له : ما لي أراك حزيناً يا أبا الحارث فذكر له خبره مع الحراث وما دهاه من الخفاء وآلمه .

فقال له الثعلب : فهل لك في أن آتي الحراث وأستدير به عسى أن تمكنني فيه فرصة فاتر لك قال : نعم فذاك أبي وأمي .

فمضى الثعلب فجعل يراوغ الحرّاث ويطيف به فتناول الحراث حجراً وقذفه